فأولى لهم . وعيد وتهدد . تقول للرجل اذا اردت به سوءً
فقاتك اولى لك . ثم ابتدأ فقال : طاعة وقول معروف
قال قتادة : يقول لطاعة الله قول بالمعروف عند حقائق
الامور خير لهم . سوّل لهم . زيّنه لهم . أملى لهم اطال
لهم الامل . ولتعرفنّهم في لحن القول اى في نحو كلامهم ومعناه
فلا ترضوا اى لا تضعفوا عن الوهن . وتدعوا الى السلم
اى الصلح . ولن يَتِرَكُم اعمالكم اى لن ينقصكم ولن يظلمكم
يقال وترتني حقي . يحفكم يبخستنيه . فيُحْفِكُم اى الله يلح
عليكم بما يوجب في اموالكم تبخلوا يقال : احفاني بالمسألة
والحف والح .

[— سورة الفتح مدنية كلها —]

انا فتحنا لك فتحاً مبينا . اى قضينا لك قضاءً عظيماً
ويقال للقاضي الفتاح . هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
السكون والطمأنينة . وتعزروه اى تعظموه وتنصروه الى
صالح تنصروه . وكنتم قوماً بوراً . اى هلكى . قال ابو عبيدة :
البور في لغة ازد عمان : الفاسد والبور في كلام العرب لا شئ
يقال اصبحت اعمالهم بورا اى مبطلة واصبحت ديارهم بوراً معطلة
خراباً . ليس على الاعمى حرج . اى انتم في ترك الغزو —
واثابهم فتحاً قريبا . اى جازاهم بفتح قريب . ومغانم كثيرة
تأخذونها وكف ايدى الناس عنكم اى عنه عيالكم ليكون
كف ايدى الناس عنه عيالهم آية تكون للمؤمنين . واخرى لم
تقدروا عليها . مكة . والهدى معكوفاً . اى ما يقال
عكفته عنه كذا اذا حبسته ومنه المعاكف في المسجد انما هو
الذي حبس نفسه فيه . انه يبلغ محله . اى منحره —
ونساء ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات مفسر في كتاب تأويل المشكل

كلمة التقوى . لا اله الا الله . ذلك مثلهم في التوراة
اى صفتهم . ثم استأنف فقال : ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطأه قال ابو عبيدة : شطأ الزرع فراخه وصغاره
يقال قد اشطأ الزرع فهو مشطئ اذا افرخ قال الفراء : شطأه
السنبل ينبت الحبة عشراً وسبعا وثمانياً . فآزره اى اعانه وقواه
فاستغلظ اى غلظ فاستوى على سوقه جمع ساقه ومنه يقال :
قام كذا على سوقه وعلى السوق لا يراد به السوق اى يباع فيه ويشترى
انما يراد به قد تنا هى وبلغ الغاية كما ان الزرع اذا قام على السوقه
فقد استحكم وهذا مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه اذ خرج وحده
فأيده بأصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما نبت منه حتى كثرت وغلظت واستحكمت

[— سورة الحجرات مدنية كلها —]

لا تقدموا بين يدى الله ورسوله . اى لا تقولوا قبل ان يقول رسول
الله . يقال فعلته بقبلة يدى الامام وبين يدى ابيه اى تعجل بالامر
والنهى دونه . ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اى
ترفعوا اصواتكم عليه كما يرفع بعضكم صوته على بعض . ان تحبط
اعمالكم اى لئلا تحبط اعمالكم . امتحن الله قلوبهم للتقوى .
اى اخلصها بالتقوى . انه الذين ينادونك من وراء الحجرات
واحدها حجرة مثل غرفة وغرفات كما قيل ركبات
وينشد هذا البيت : —

[ولما راونا باوطار كبائنا على موطنه لا يخلط الجد بالهزل —]

لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم من العنت وهو الضرر
والعناء حتى تفيء الى امر الله . اى ترجع واقسطوا
اعدلوا . ولا تلمزوا انفسكم . اى لا تعيبوا اخوانكم من المسلمين
ولا تنابزوا بالالقاب . والانباز واحد ومن قيل في الحديث
قوم تنبزهم الرافضة اى لقبهم وقوم من اصحاب الحديث يغيرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)